

الأم مربية

يبدأ مشوار التربية منذ حمل الأم بطفلها حيث إن ما يحيط بالطفل يؤثر فيه كما أثبتت الدراسات العلمية، فمن ناحية مادية غذاء الأم يصل إلى جنينها ويؤثر على صحته ونموه، وهو أيضاً يمتلك حاسة السمع في شهور الحمل المبكرة، لذا فهو يستمع إلى الأصوات ويتذكرها، وغيرها من الحواس تعمل لدى الجنين بالتدريج مع نموه فيبدأ بالاكْتساب من خلالها، فعلى الأم أن تتقبل فكرة أنه إنسان متكامل وسريع الاكْتساب أكثر من أي مرحلة أخرى، فتتّمي أحاسيسه هذه بما يناسب مبادئها.

من ناحية أخرى الحالة المعنوية للأم تؤثر على الطفل فالانفعالات العاطفية للأم كما تقول اختصاصية التوليد تريز رمزي تؤثر على الجهاز العصبي للأم وبالتالي على نمو الطفل، فمادة الإدرينالين تمر إلى الطفل من خلال المشيمة، وقد يتخذ تأثيرها عليه شكل زيادة الحركة، وقد تؤثر العصبية على الأم نفسها فتمنعها من الأكل فيؤثر ذلك على الجنين بشكل مباشر.

لنستعدّ الأم في هذه المرحلة للمراحل القادمة وتكون بنفسية جيّدة عليها أن تتحلّى بالإيمان بالقدر والتوكّل، فتقبلها أو فرحها بالإنجاب مؤثر على جنينها ومؤثر على سلوكها، ويمكنها أن تبدأ

بالتثقف حول التربية ومبادئها وتكتسب المعرفة عن مراحل الطفولة وسماتها لتجيد التعامل مع طفلها، حيث إنّ الطفولة مراحل سريعة التغيير وسماتها مختلفة، ولكلّ مرحلة أساليب تعامل تعليم تناسبها، فعلى الأم أن تتحرّر من عادات التربية السيئة التي قد تكون سائدة في مجتمعها، وتستعد لاستبدالها بالمعرفة المستندة إلى العلم، حيث إنّ صناعة الإنسان ليست بالمهمة التي يمكن أن تُنجز بالاستناد فقط إلى العادات والتقاليد، وإن كانت لا تخلو من الجيد منها، وأن تجعل دافعها إلى ذلك هو ذلك الحبّ الصادق في داخلها تجاه الطفل القادم.

